

أثر مشاركة المعرفة على المزايا التنافسية: دراسة ميدانية على جامعة عين شمس

حشيش، محمد حامد عبده مدبولي، السيد، محمود محمد إبراهيم، والزيادي، عادل رمضان
الرفاعي. (٢٠٢٢). أثر مشاركة المعرفة على المزايا التنافسية: دراسة ميدانية على جامعة عين شمس.
المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، ١٤ ، ٣٥٥ - ٣٦٣. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/1373109>

Prepared by

ماجد عبدالله الزهراني



اعتمدت الدراسة على عرض نتائجها من خلال صياغة نصية مباشرة، أوضحت بشكل صريح ما إذا كانت الفرضيات قد تأيدت أو لم تتأيد، مثل إثبات وجود أثر معنوي لمشاركة المعرفة الصريحة والضمنية على جودة الخدمة التعليمية، والمرونة الاستراتيجية، وسمعة المنظمة.

هذا الوضوح في إعلان تأييد الفرضيات يمثل نقطة قوة، إذ يمنح القارئ صورة واضحة عن مخرجات التحليل الإحصائي، ومع ذلك، فإن التحليل النصي المرافق للنتائج بدا في أحيان كثيرة أقرب إلى إعادة صياغة المخرجات الإحصائية بدلاً من تقديم تفسير معمق لدلالاتها.

فحين أشارت النتائج إلى أن "مشاركة المعرفة الصريحة لها أثر معنوي على جودة الخدمة التعليمية" لم تُفسر آليات هذا التأثير أو العوامل التي تجعل هذا النوع من المشاركة أكثر فعالية في السياق الأكاديمي لجامعة عين شمس، وهو ما قد يترك فجوة في الفهم التطبيقي للنتائج. كما أن الربط بين القيم الإحصائية والمفاهيم النظرية ظل محدوداً، ما أضعف البعد التحليلي للعرض.

تضمنت الدراسة إطاراً نظرياً ثرياً في الأبواب السابقة، مستعرضة مفاهيم المشاركة الصريحة والضمنية للمعرفة وأبعاد الميزة التنافسية، بالإضافة إلى مجموعة من الدراسات السابقة المحلية والعالمية مثل دراسة (Yung Ming Li (2010 ودراسة سليمان (٢٠١٩).

غير أن الربط المباشر بين النتائج المستخلصة من التحليل الإحصائي وهذه الدراسات كان محدوداً في قسم عرض النتائج نفسه. فمثلاً، حين أثبتت النتائج أثر مشاركة المعرفة الضمنية على سمعة المنظمة، كان بالإمكان دعم هذا الاكتشاف بالإشارة إلى نتائج مماثلة في دراسات سابقة أو مناقشة أسباب الاختلاف إن وُجد، خصوصاً أن بعض المراجع التي أدرجتها الدراسة تناولت العلاقة بين المعرفة الضمنية والسمعة المؤسسية.

هذا الربط كان من شأنه أن يعزز قوة الإقناع العلمية ويظهر إسهام الدراسة في سد فجوات معرفية أو دعم اتجاهات بحثية

ركزت الدراسة بشكل أساسي على النتائج الإيجابية أو الدالة إحصائيًا، مثل التأكيد على الأثر الإيجابي لمشاركة المعرفة على جميع أبعاد الميزة التنافسية تقريبًا، لكن لم يتم إفرااد مساحة كافية لمناقشة النتائج غير المتوقعة أو التي قد تكون غير دالة إحصائيًا.

إذا وُجدت فروض لم تتحقق أو أبعاد لم تظهر لها دلالة قوية، فإن تحليل هذه الجوانب يمكن أن يكشف عن قيود في التنفيذ أو عن متغيرات وسيطة تؤثر على العلاقة المدروسة، مثل طبيعة البنية التحتية التقنية أو ثقافة المنظمة، وإغفال هذه الزاوية من التحليل قد يحرم الدراسة من بعد نقدي يثري فهم الظاهرة..

تُظهر النتائج انسجامًا واضحًا مع أدوات القياس والأبعاد النظرية المحددة سلفًا، إذ تم اختبار كل بعد من أبعاد مشاركة المعرفة (الصريحة والضمنية) مقابل أبعاد الميزة التنافسية (جودة الخدمة التعليمية، المرونة الاستراتيجية، السمعة المؤسسية). هذا الاتساق يعكس دقة تصميم الأداة البحثية ووضوح البناء المفاهيمي للدراسة، ولكن رغم هذا التماسك، فإن محدودية الربط التحليلي بين النتائج والنصوص النظرية في نفس فصل النتائج تُضعف من التكامل الكلي، وتجعل القارئ ينتقل من الأرقام إلى الاستنتاجات دون المرور بتحليل نقدي معمق يربط الظاهرة بالمنهجية والمفاهيم النظرية التي أُسست عليها الدراسة.

رغم أن التوصيات المطروحة في الدراسة تعكس إدراكًا عامًا بأهمية مشاركة المعرفة، إلا أن بعضًا منها يفتقر إلى الربط الصريح والمباشر مع النتائج الإحصائية المستخلصة من التحليل.

فعلى سبيل المثال، توصي الدراسة بـ"توفير إدارة معرفية مختصة بجمع المعلومات بين أعضاء هيئة التدريس"، وهي توصية تبدو منطقية، لكنها لم تُربط بنتيجة محددة أو بنسبة دلالة معينة أظهرتها الدراسة حول علاقة نوع معين من المعرفة (الصريحة أو الضمنية) بهذا النوع من التنظيم الإداري.

جاءت توصية "إدراج مادة إدارة المعرفة في المناهج الجامعية" دون إحالة إلى نتيجة كمية تثبت أن ضعف المعرفة النظرية لدى الطلبة أو العاملين كان عائقًا أمام مشاركة المعرفة، وهذا الانفصال بين بعض التوصيات والنتائج الفعلية يُعد نقطة ضعف منهجية، لأنه يفتح الباب أمام التحيز الذاتي في صياغة التوصيات بدلاً من بنائها على الأدلة الصلبة..

من الجوانب الإيجابية في توصيات الدراسة أنها وُجِّهت غالبًا إلى جهات محددة داخل بيئة الدراسة مثل الكليات، وأعضاء هيئة التدريس، والقيادات الأكاديمية، ما يدل على وعي نسبي بالسياق المؤسسي للجامعة.

فالتوصية بـ"إعداد برامج تدريبية موجهة إلى أعضاء هيئة التدريس لتوعيتهم بأهمية مشاركة المعرفة" تبدو واقعية ومباشرة، ويمكن ترجمتها بسهولة إلى خطة تنفيذية ضمن الخطة الاستراتيجية لأي كلية جامعية.

ولكن في المقابل نلاحظ أن بعض التوصيات الأخرى، مثل "الاعتماد على نظام اتصالات مفتوح"، لم تُحدد آلية واضحة للتنفيذ أو تتناول التحديات المتوقعة، مثل ضعف البنية التحتية أو المقاومة التنظيمية.

كما أن غياب الحديث عن متطلبات الموارد البشرية أو التقنية يجعل بعض التوصيات تبدو مثالية في ظاهرها، لكنها تفتقر إلى قابلية التطبيق العملي عند الانتقال من الجانب النظري إلى أرض الواقع.

جاءت التوصيات جميعها في قائمة متتابعة دون ترتيب واضح حسب الأهمية أو أولوية التنفيذ، ودون أي إشارة إلى الأطر الزمنية المحتملة (قصيرة أو طويلة الأمد)، وهذا الإغفال يمثل نقطة ضعف منهجية، إذ يُفترض في الدراسات التطبيقية، خاصة تلك التي ترتبط بمؤسسات خدمية مثل الجامعات، أن توضح للقارئ وصانع القرار ما هي الإجراءات العاجلة التي يمكن البدء بها سريعاً (مثل التوعية أو تدريب الموظفين)، وما هي الخطط التي تتطلب استثمارات طويلة الأمد (مثل تطوير أنظمة الاتصالات أو إدراج مقررات جديدة).

كما أن الترتيب حسب الأهمية كان يمكن أن يعزز من وضوح التوجيهات التطبيقية ويسهم في تحويل الدراسة إلى خطة قابلة للتنفيذ.

التوصيات

تفتقر توصيات الدراسة في معظمها إلى الطابع الإبداعي أو الابتكاري؛ فهي تركز ما هو معروف مسبقًا من أدبيات إدارة المعرفة، مثل التوصية بتوفير إدارة معرفية أو إقامة ورش تدريبية.

ولم تتضمن التوصيات أفكارًا جديدة أو حلولًا مستحدثة مستوحاة من نتائج الدراسة وسياقها، مثل تطوير نظام حوافز ذكي قائم على تتبع مشاركة المعرفة فعليًا داخل الفرق الأكاديمية، أو استخدام التحليلات التنبؤية للكشف عن الفجوات المعرفية بين الإدارات الجامعية.

كما لم تُطرح آليات غير تقليدية لتحفيز مشاركة المعرفة، كاستحداث تطبيقات ذكية، أو منصات معرفية تشاركية خاصة بالجامعة، وهي جوانب كان من شأنها أن تعزز من القيمة العلمية والعملية للدراسة وتُميز توصياتها عن الدراسات النمطية.

يتضح من خلال مراجعة نتائج وتوصيات دراسة "أثر مشاركة المعرفة على المزايا التنافسية: دراسة ميدانية على جامعة عين شمس" أن الباحث قد نجح في بناء إطار نظري متين، واستخدم أدوات منهجية واضحة ساعدته على الوصول إلى نتائج ذات دلالة إحصائية مهمة تؤكد الأثر الإيجابي لمشاركة المعرفة الصريحة والضمنية على تعزيز جودة الخدمة التعليمية، والمرونة الاستراتيجية، وسمعة المؤسسة الجامعية.

غير أن عرض النتائج، رغم وضوحه، افتقر في بعض المواضع إلى التحليل التفسيري العميق والربط المباشر مع الإطار النظري والدراسات السابقة، مما أضعف من الأثر التحليلي للنتائج. كما غابت مناقشة النتائج السلبية أو غير الدالة، وهي فرصة مهددة لفهم أوسع لحدود الظاهرة المدروسة.

وقدمت الدراسة حزمة من المقترحات التي تظهر وعياً بالسياق الجامعي، غير أن عدداً منها لم ينبثق صراحةً من نتائج البحث، وافتقر إلى الترتيب بحسب الأولوية أو توضيح آليات التنفيذ، كما أن غياب الجانب الابتكاري عن مجمل التوصيات يجعلها أقرب إلى الصياغات التقليدية المتكررة في الأدبيات، دون أن تقدم حلولاً تطويرية جديدة تستند إلى الواقع المؤسسي أو تعالج التحديات المستقبلية لمشاركة المعرفة.



Thank You